لغتنا العربية

بين مجامع اللغة ووسائل الإعلام

الدكتور مكي الحسني

احتفل « مجمع اللغة العربية بالقاهرة » قبل خمس سنوات بعيده الذهبي (الخمسيني) ، وأصدر بهذه المناسبة كتابا عنوانه « مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما » . وكانت هذه القرارات نُشرت في محاضر جلسات « مجلس المجمع » أو« مؤتمره السنوي » أو « مجلته » .

وقد جاء ضمن مقررات « مؤتمر المجمع » توصيات تَكَرَّر توجيهُها سنويا إلى وزارات الإعلام في الوطن العربي ووزارات التعليم والثقافة والصحافة* .

فقد جاء في مقررات مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الأربعين (سنة ١٩٧٤) :

(٥ ـ التنويه بدور وسائل الإعلام المختلفة في نشر اللغة ، وتضييق مسافة الخلاف بين اللهجات بما تتخذه من وسائل الأداء السهلة ، وطرائق التعبير السليمة .

٨ ـ تبليغ قرارات المؤتمر وتوصياته جامعةَ الدول العربية ، والمنظمةَ العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزاراتِ التعليم ، والثقافة ، والإعلام في العالم العربي ، والمجامع اللغوية والعلمية واتحاد المجامع) .

وتَكَرر ذلك في مؤتمر المجمع في دوراته الحادية والأربعين (سنة

---

* انظر على سبيل المثال كتاب « العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية » للدكتور عدنان الخطيب منشورات دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩٧٥) و ٤٢ (سنة ١٩٧٦) و ٤٣ (١٩٧٧)و ٤٤ (١٩٧٨) .

وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٤٥ (١٩٧٩) :

(٤ - يوصي المؤتمر **بإعداد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية** ، إعداداً صوتيا ولغويا ، لعلاج مايبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم ، ومن أخطاء في ضبط بعض الكلمات . فعلى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية ، أن تستعين في علاج ذلك بالأساتذة المختصين في صوتيات اللغة وقواعدها النحوية .

٧ - **يوصي المؤتمر الصحافة العربية** بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ماأخذت به من تخصيص جانب من صحافتها للثقافة العربية بعامة وفنون الأدب بخاصة ، ويوصي كذلك بفسح مجال أوسع لذلك الزاد الثقافي والأدبي) .

وجاء في وقائع مؤتمر المجمع في دورته ٤٦ (سنة ١٩٨٠) - جلسة الختام - : (... وتساءل بعض الأعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل إعداد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيليات والصحف) .

وتكررت توصيات الدورة ٤٥ المذكورة ضمن توصيات الدورتين ٤٧ و ٤٨ . وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٤٩ (١٩٨٣) :

(٥ - **يوصي المؤتمر بأن تعود الصحف العربية إلى تقليدها القديم** ، من تكليف مراجعين متخصصين في اللغة العربية يطمئنون إلى صحة ما يقدم للنشر من مقالات ومواد صحفية .

٦ - يؤكد المؤتمر توصيتَهُ وسائلَ الإعلام **بضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية ،ونطق الكلمات نطقا سليما** ، وإعداد من يضطلع بذلك إعدادا لغويا وصوتيا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ ـ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته إلى وزارات التربية والتعليم ، والثقافة ، والإعلام ، والمجامع ، والجامعات في الوطن العربي) .

وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٥٠ (سنة ١٩٨٤) :

(٢ ـ العمل على توجيه وسائل الإعلام في الوطن العربي **للالتزام بالفصحى** ، وتعيين مختصين يُقوِّمون ويضبطون الألفاظ التي تستعمل فيها ، مع **تقليل اهتمامها بالآداب الشعبية والمأثورات المحلية** .

٧ ـ تبليغ هذه التوصيات إلى وزارات التربية والتعليم ، والثقافة ، والإعلام ، والأوقاف والجامعات والمجامع في جميع أقطار الوطن العربي) .

ونحن نرجو أن يترجم المسؤولون في وزارات الإعلام والمؤسسات الصحافية والإعلامية (والإعلانية) قرارات المجامع اللغوية وتوصياتها إلى واقع عملي .

ويلاحظ المدقق العارف أن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ماتزال تقع في أخطاء لغوية يتأثر بها ـ بحكم انتشارها الواسع الملايين من الناس ويتخذونها قدوة لهم .

ومن الحق أن بعض الصحف والمجلات والإذاعات المسموعة والمرئية تخصص زوايا لغوية (يومية أو أسبوعية) ـ وهذا في حد ذاته أمر محمود ، ودليل على الاهتمام بشؤون اللغة ، ولكننا لانزال نلحظ في أماكن أخرى أخطاءً وأغلاطاً .

ويتمنى المرء أن تقوم الدولة بإلزام كل وسيلة من وسائل النشر والإذاعة والإعلان بتعيين شخص مختص مقتدر ليقوم بوظيفة مراجع لغوي يحرص على سلامة اللغة . ولا يمكن بغير ذلك تحاشي الضرر الذي قد يتأتى من الصحف والمجلات والإذاعات ومحطات التلفزة .

ثم أما آن الأوان ليتم الاتفاق على ماهو مختلف فيه من قواعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإملاء ؟

وهل من العسير توحيد بعض المصطلحات الشائعة جدا ؟ ففي بعض الدول العربية يقال (وزارة الزراعة) وفي غيرها (وزارة الفلاحة) . هنا يقال (تاريخ الولادة) وهناك يقال (تاريخ الازدياد أو التكاثر) . ومقابل (دائرة الذاتية) تجد (مصلحة شؤون / شئون (!) الموظفين) ، إلى آخره ...

أين تبدأ الوحدة العربية ؟ يذكر لنا التاريخ أن الثورة الفرنسية أدركت أهمية اللغة القومية الفصيحة ونشرها بين جميع المواطنين . كما يذكر التاريخ أن من أول قرارات زعيم الثورة الروسية (١٩١٧) قراراً يقضي بإتقان المسؤولين للغة القومية ! وعلى هذا ، يعكس الاهتمام الجاد بوحدة لغتنا القومية وسلامتها ، جدية التوجه نحو الوحدة العربية .

« نحن إن نجتمع على اللغة الفُصْـ ـحى سنبقى في وحدةٍ وكيان☆ »

ولا شك عندي أن القائمين على شؤون الصحافة والإعلام والإعلان يدركون مسؤولياتهم . وأرجو أن نلمس قريبا النتائج المترتبة على ذلك .

وفي الختام أقول : إني لست من المتشددين ويكفيني ويسعدني أن أقرأ اللغة السليمة وأسمعها .

☆ من قصيدة الأستاذ المجمعي محمد عبد الغني حسن في مؤتمر المجمع عام ١٩٧٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net